ولدينا الكثير من نماذج المساجد التي تعود إلى العهد العثماني لكن نحن لسنا بصدد ذكرها جميعا لذلك سنتكلم عن بعض الأمثلة منها فقط ، وربما يأتي في مقدمتها الجامع الجديد بمدينة الجزائر ، يقع هذا المسجد حاليا بين كل من ساحة الشهداء التي تكون عن غربيه ونهج أول نوفمبر الذي يكون عن شرقية وتقابله في الطرف الآخر لهذا النهج الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة التي تفصله بدورها عن الجامع الكبير ، ومواجها لباب البحر من الناحية الجنوبية الشرقية ، ويتبع الحيز الإداري لبلدية القصبة أيضا .

كان هذا الجامع يتبع المذهب الحنفي وهو على نهج مساجد تركيا ، وكان في موضعه مدرسة تدعى مدرسة بوعنان فهدموها ليتسع لهم المكان ، وكان بناء الجامع الجديد بطلب من الانكشارية وعلى نفقة جمعية سبل الخيرات وكان ذلك في سنة 1660 .

وبخصوص تاريخ البناء فهناك كتابتان تأسيسيتان لا يزال المسجد يحتفظ بهما ، تشيران إلى تاريخ التأسيس والمشرف على الأشغال .

- **الكتابة الأولى :** نقشت على لوح من الجص أبعاده 21×188 سم توجد عن يسار المحراب ، كتبت حروفها بخط مغربي ونقش التاريخ بالأرقام في اتجاه الارتفاع ، وتمتزج بالكتابة زخارف منوعة تجعلها من أجمل الكتابات بالجزائر ، ونصها : " الحمد لله وحده من يتعرف بسبب طلوع المسجد وكيله الحاج حبيب وتمامه سنة 1070 ".

- **الكتابة الثانية :** خطت على قاعدة من الجص عرضها 13 سم تحيط بالمحراب وتشتمل على ثلاثة أقسام ، قسم صاعد والثاني أفقي والثالث نازل ، وكل قسم منها يقع بين زهرتين بثلاث بتلات رسمت داخل مربعين ، ونصها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم " / الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد أما بعد رحمكم الله قد اجتهد في بنيان هذا المسجد عبد الله الراجي / عفو مولاه المجاهد في سبيل الله الحاج حبيب .

والمقصود بالوكيل هو وكيل جمعية سبل الخيرات ذات المذهب الحنفي التي كانت تهتم بتسيير شؤون الأوقاف ، وإضافة إلى الأموال التي خصصت لبناء هذا الجامع فقد شارك الجنود بسواعدهم في بنائه كما تشير الكتابة الأثرية المثبتة أعلى المدخل الرئيسي

بالواجهة الغربية ونصها كالتالي : " وإنه بعون الله تبارك وتعالى تم في عهده الزاخر بناء هذا المسجد والله يسدد خطى جنودنا المنتصرين ويجازي كل واحد منهم بألف جزاء " .

كان ارتفاع المئذنة يبلغ 30 م ، لكن أشغال الردم التي عرفها محيط المسجد بعد 1830 قلصت هذا الارتفاع إلى 25 م ، وفي أعلاها توجد ساعة مربعة كبيرة نقلت إليها سنة 1847 بعد العثور عليها في قصر الجنينة سنة 1842 ، لكن نور الدين عبد القادر ذكر أن الساعة نقلت إلى المئذنة سنة 1854 .

محراب المسجد مكسو ببلاطات خزفية جميلة ، ومحاط بلوحة جصية مزخرفة زخرفة بديعة ، المنبر من الرخام الملون البديع نقل إليه من جامع السيدة الذي هدم عام 1832 .

هذا الجامع يلفت انتباه القادم إلى مدينة الجزائر من جهة البحر ، حيث يشرف على الميناء بمئذنته العالية وقبته الضخمة الجميلة ، يغطي هذا المسجد بجميع لواحقه مساحة قدرها 1371 م^2 ، المسجد بشكل مستطيل يتجه من الشمال والشمال الغربي إلى الجنوب والجنوب الشرقي ، طوله 39.5 م وعرضه 24 م من جهة و24.5 من الجهة المقابلة ، وذلك دون احتساب سمك الجدران الذي يكون في الغالب 01 م ، سطح المسجد مؤلف من قبوين متقاطعين يعطيان في منظرهما شكل صليب ، وعن هذا الأمر يمكن أن نذكر أسطورة متداولة بين السكان أنه كان هناك عبد نصراني ماهر في البناء كلف بمتابعة أشغال هذا المسجد لكنه قام بتغيير مخططه لسبب ما وجعله على شكل صليب ، فنقل الخبر إلى الباشا الذي استشاط غضبا من هذا الصنيع الشنيع ، وأعدم هذا الأسير .

البلاطة الرئيسية (بلاطة المحراب) عرضها 09 م وطولها هو طول المسجد نفسه 39.5 م تحفها من كل جهة أربع دعامات ضخمة مقاييسها 02×02 م ، وسقف هذه البلاطة هو ما يمثل عمود الصليب .

كان يضم المسجد أربعة أبواب ، الأول يقع في الواجهة الجنوبية الشرقية تمت إزالته من طرف الفرنسيين ، الثاني مقابل لساحة الحواتين تم تحويله قليلا إلى الجنوب بسبب بعض الأشغال ، أما الثالث والرابع فيوجدان في الواجهة الشمالية الغربية أحدهما أكبر من الآخر .

وفضلا عن الجامع الجديد هناك مساجد أخرى بمدينة الجزائر تعود للعهد العثماني ولا تزال قائمة للآن نذكر منها : جامع صفر بني في 1534 وجدد في 1827 من طرف الداي حسين ، جامع كتشاوة بني سنة 1795 لكنه تعرض لتغييرات كبيرة أفقدته كثيرا من قيمته الأثرية ، جامع القصبة البراني (الخارجي) لا يعلم تاريخ بنائه بالضبط لكنه مذكور في بعض الوثائق سنة 1654 وجدد بناؤه ستة 1818 ، جامع القصبة الجواني (الداخلي) ويعرف أيضا بجامع الداي بني عام 1819 ، جامع سيدي امحمد بوقبرين بني سنة 1791 في عهد حسن باشا وهناك من ذكر أنه بني بعد هذا التاريخ بقليل ويضم ضريحا أيضا .